١٢-يا أعدل الناس الا في معاملتي

فيك الخصام وانت الخصم و الحكم

- يقول : انت اعدل الناس الا اذا عاملتني فان عدلك لا يشملني ، وفيك الخصام وانت الخصم والحكم لانك ملك لا أحاكمك الى غيرك وانما استدعي عليك حكمك والخصام وقع فيك واذن كيف ينتصف منك.

١٣-أعيذها نظرات منك صادقة

أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

- أعيذ نظراتك الصادقة -أي التي تصدقك حقائق المنظورات- أن تخدعك في التمييز بيني و بين غيري ممن يتظاهرون بمثل فضلي وهم برآء منه ، ولا تظن المتشاعر شاعرا كما يحسب الورم سمنا أي شحما.

١٤-وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

اذا استوت عنده الانوار و الظلم

- الناظر: العين، يقول أن الفرق بينه وبين غيره ظاهر مثل الفرق بين النور و الظلمة فينبغي ألا يستويان في عين البصير.

٢- أبيات من جيمية ابن الفارض :

ما بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأحداقِ والمُهَجِ.....أنا القَتِيلُ بلا إثمٍ ولا حَرَجِ

ودّعتُ قبل الهوى روحي لما نَظَرْتَ...عيناىَ مِنْ حُسْنِ ذاك المنظرِ البَهِجِ

للَّهِ أجفانُ عَينٍ فيكَ ساهِرةٍ.....شوقاً إليكَ وقلبٌ بالغَرامِ شَجِ

وأضلُعٌ نَحِلَتْ كادتْ تُقَوّمُها.....من الجوى كبِدي الحرّا من العِوَجِ

وأدمُعٌ هَمَلَتْ لولا التنفّس مِن.....نارِ الهَوى لم أكدْ أنجو من اللُّجَجِ

وحَبّذَا فيكَ أسْقامٌ خَفيتَ بها.....عنّي تقومُ بها عند الهوى حُجَجي

أصبَحتُ فيكَ كما أمسيَتُ مكْتَئِباً.....ولم أقُلْ جَزَعاً يا أزمَةُ انفَرجي

أهْفُو إلى كلّ قَلْبٍ بالغرام لهُ.....شُغْلٌ وكُلِّ لسانٍ بالهوى لَهِجِ

وكُلِّ سَمعٍ عن اللاحي به صَمَمٌ.....وكلِّ جَفنٍ إلى الإغفاء لم يَعُجِ

لا كانَ وَجْدٌ بِه الآماقُ جامدةٌ.....ولا غرامٌ به الأشواقُ لم تَهِجِ

عذّب بما شئتَ غيرَ البُعدِ عنكَ تجدْ.....أوفى محِبّ بما يُرضيكَ مُبْتَهِجِ

وخُذْ بقيّةَ ما أبقَيتَ من رمَقٍ.....لا خيرَ في الحبّ إن أبقى على المُهجِ

مَن لي بإتلاف روحي في هوَى رَشَإٍ.....حُلْوِ الشمائل بالأرواحِ مُمتَزِجِ

مَن ماتَ فيه غَراماً عاشَ مُرْتَقِياً.....ما بينَ أهلِ الهوَى في أرفع الدّرَجِ

مُحَجَّبٌ لو سَرى في مِثلِ طُرَّتِهِ.....أغنَتْهُ غُرّتُهُ الغرّا عن السُّرُجِ

وإن ضَلِلْتُ بلَيْلٍ من ذوائِبِهِ.....أهدى لعيني الهدى صُبحٌ من البَلجِ

شرح القصيدة :

ما بين معترك الأحداق، والمهج، ... أنا القتيل بلا إثم، ولا حرج

ودّعت، قبل الهوى روحي، لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لَّه أجفان عين، فيك، ساهرة، ... شوقا إليك، وقلب بالغرام، شجي

وأضلع نحلت كادت تقوّمها، ... من الجوى، كبدي الحرّى، من العوج

(١) المعترك: مكان القتال وكل معترك فيه قتيل أو جريح (القاموس المحيط) .

الاحداق: العيون. المهج: النفوس.

المعنى الصوفي: كنى بالعيون عن تجليات الوجود وسوادها عن عدمية الوجود فالكون كله ظلمة. وقوله بلا اثم ولا حرج لان قاتله متصرف في ملكه عادل في حكمه فلا يسأل عمّا يفعل.

(٢) عيناي عنى بهما عيون البصر في العالم الدنيوي وعين البصيرة في عالم الملكوت وكنى بالمنظر عن وجه الحق في كل شيء.

(٣) الشجي: الحزين.

المعنى الصوفي: أراد بالعين الوجود الحق والأجفان صور المخلوقات. والسهر كناية عن عدم الغفلة في ظلمة الأكوان، والشوق هو المحبة للوجه الإلهي، والقلب هو اللب أو العقل الكامل حيث قال الله: أقبل. فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر الحديث. فالمقبل قلب والمدبر نفس.

(٤) نحلت: ضعفت. الجوى: الحزن الشديد. الحرّى: الشديدة الحرارة والمعنى ان الغصن المعوج يعرض للنار ليستقيم.

المعنى الصوفي: أراد بالاضلع الأخلاق الكريمة وبالنحول فقدان هذه الأخلاق وضعفها والكبد الحرّى كناية عن الحب الإلهي المسيطر على قلبه.

وأدمع هملت، لولا التنفّس من ... نار الهوى، لم أكد أنجو من اللّجج (١)

وحبّذا فيك أسقام خفيت بها ... عني، تقوم بها، عند الهوى، حججي (٢)

أصبحت فيك، كما أمسيت مكتئبا، ... ولم أقل جزعا: يا أزمة انفرجي (٣)

أهفو إلى كلّ قلب، بالغرام، له ... شغل، وكلّ لسان، بالهوى لهج (٤)

وكلّ سمع، عن اللاحي، به صمم، ... وكلّ جفن، إلى الإغفاء، لم يعج (٥)

لا كان وجد، به الآماق جامدة، ... ولا غرام، به الأشواق لم تهج (٦)

المعنى الصوفي: أراد بالاضلع الأخلاق الكريمة وبالنحول فقدان هذه الأخلاق وضعفها والكبد الحرّى كناية عن الحب الإلهي المسيطر على قلبه.

وأدمع هملت، لولا التنفّس من ... نار الهوى، لم أكد أنجو من اللّجج (١)

وحبّذا فيك أسقام خفيت بها ... عني، تقوم بها، عند الهوى، حججي (٢)

أصبحت فيك، كما أمسيت مكتئبا، ... ولم أقل جزعا: يا أزمة انفرجي (٣)

أهفو إلى كلّ قلب، بالغرام، له ... شغل، وكلّ لسان، بالهوى لهج (٤)

وكلّ سمع، عن اللاحي، به صمم، ... وكلّ جفن، إلى الإغفاء، لم يعج (٥)

لا كان وجد، به الآماق جامدة، ... ولا غرام، به الأشواق لم تهج (٦)

(١) هملت: فاضت. اللجج: مفردها اللجة وهي الموجة أو معظم الماء.

المعنى الصوفي: قوله أدمع معطوف على أضلع في البيت السابق وعنى بقوله ما يخرج من عين الوجود بالتجليات الإلهية والتنفس يعني انفراد شخصه بهذا الامر واللجج هي بحار العلوم الإلهية الفائضة.

(٢) الأسقام: الأمراض: الحجج: الأدلة والبراهين.

المعنى الصوفي: فيك تعود إلى المنظر البهيج الذي تحدث عنه في البيت السابق وهو وجه الوجود الحق والقوة الإلهية الحافظة للأكوان والأسقام: وهن العرفان وقوة الإدراك الفانية أمام القوة الإلهية الحقيقية.

(٣) بين أصبحت وأمسيت طباق. وتقديم الصباح مقصود لأن الألم يكون عادة في المساء أما حال ابن الفارض فكانت الشدة في كل الأوقات. مكتئبا: حزينا. الجزع: الشدة.

الأزمة: الأمر العسير.

المعنى الصوفي: أصبحت: صرت في صباح نور الأحدية وبذلك بادت ظلمة الكون الظاهر. والمساء عنده ثبات لعين الحق فحاله في الوقتين سواء.

(٤) أهفو: أميل. لهج: ناطق.

المعنى الصوفي: القلب هو قلب المريد السالك لطريق الله تعالى واللسان لسان العابد الذي لا كلام له إلا الكلام بمحبة الله تعالى.

(٥) اللاحي: اللائم. الصمم: عدم السمع أي الطرش. لم يعج: لم يعرج أو لم يمل.